

الحشو اللغوي مشكلة مهنية تغرق الصحافة العربية المرهقة

الصحافة مطالبة بالاعتدال بتجربة المدونات والشبكات الاجتماعية الباحثة دوماً عن جديد



لا تنفصل ثقافة الحشو في الصحافة العربية عن أزمة القطاع الذي يعاني أزمات مالية متتالية جعلت بعض الصحف والمجلات مضطرة لتقليص نفقاتها والاعتماد على فريق عمل متواضع لملء صفحاتها بمضمون مكرر لا جديد فيه ولا يرقى إلى ذائقة القارئ.

تونس - انتشرت ثقافة الحشو في العديد من الصحف والمطبوعات العربية، وترسخت في أوساط الكتاب والإعلاميين وغض النظر عنها رؤساء التحرير والمحررون بهدف ملء الصفحات، ليتلقى القارئ مواضيع ومقالات مكررة لا تغري بالمتابعة والقراءة إلى ما بعد الفقرات الأولى.

وصار أمراً معتاداً القول إن الجرائد والمجلات العربية تقوم أساساً على الحشو، بتكرار المعروف والمعلوم، وإحكام الشروحات غير الضرورية والاسترسال في الكلام الذي لا طائل منه، دون تقديم أي جديد، فهيم الكم على الجودة وتسبب بتدني وتدني قيمة المحتوى الصحافي، وأنتج ما يعرف بالقرارة المائلة للتعامل مع الكتابات والمقالات التي تعج بالحشو الذي لا فائدة من ورائه.

ويعلق صباح ناهي أستاذ الصحافة في كلية الإعلام بجامعة بغداد على هذه الظاهرة بالقول "حين سنل الشاعرة العراقية المخضرم عبد الوهاب البياتي: متى تكتب شعراً؟ قال دون تردد: أكتب حين يكون الشعر بديلاً للانتحار". ويضيف ناهي في تصريحات لـ "العرب"، "يثير رأيه (البياتي) تساؤلات كثيرة حول معنى الكتابة بين أن تكون تعبيراً عن معاناة قصوى وبين العادة اليومية التي تجعل بعض الكتاب يمارسون حرفتها كتقليد يومي وعادة كأي عادة اجتماعية تنصل بطقس يومي هو أقرب للإسهال الفكري لدى كتاب اعتادوا أن يلعنوا حياتهم كل يوم أو ينشروا رماد فائهم دون معرفة تراعي القارئ المتلقي الغائب عن وعيهم كونه المتأثر النهائي المستهدف في معرفة رسالة الكاتب ومشاركته همومه وعوالمه".

وتابع "الأزمة في تلقي الكتابة هي في جداولها وفي حدود ونوع العرفة الكامنة وراء الكلمات التي تبدو لدى الكثيرين شائعة تقع في عالم

الصحافة العربية في مواجهة أزمات متلاحقة

الاقتصادية، وتقول "ما نلاحظه أن يتكرر الإهراق المادي الذي تعاني منه الصحف وتواضع الإمكانيات الاقتصادية يجعلها تتكشف في حجم الفريق الصحافي الكافي لمتابعة عملية النشر مما يؤثر سلباً في المتابعة ومراجعة المقالات واختيار الصالح وفق الشروط الملائمة للنشر فقط".

ويقول خبراء إعلام إن وجود دماء جديدة في الصحافة يمكن أن يساهم بالحد من هذه الظاهرة، ويمكن أن تستفيد المطبوعات الورقية من تجربة المدونات وشبكات التواصل الاجتماعي التي تحت دوماً عما هو جديد، وتعتبر خبر الأمس قديماً، فالصحافة يجب أن تكون مدرسة متغيرة على الدوام، فالنظير والحدثة بجعلان السلطة الرابعة سلطة متجددة، والكاتب المتكلم يستخدم من الكلمات ما يكفي لنقل المعلومة، ويطبق القاعدة الذهبية "لا تقل في كلمتين ما تستطيع أن تقوله في كلمة".

المخضرمين والأكاديميين، يقومون بتكرار الأفكار ذاتها بعبارات مختلفة، والإغراق في الأوصاف، واستخدام الصور والتعبيرات الأدبية. وترى الشاعرة التونسية أمال موسى أن "الحشو في بعض الصحف العربية هو دليل على مشكلة في المهنة الصحافية تشترك بها عدة أطراف".

وتوضح موسى في تصريح لـ "العرب" "أن هناك عدة أسباب لهذه المشكلة تتعلق بالكاتب والصحيفة على حد سواء، فعندما لا يمتلك الكاتب موضوعه بشكل جيد وواضح يتسبب بانحرافه إلى نقاط وموضوعات لا علاقة لها بالموضوع الرئيسي، وفي نفس الوقت العمل الصحافي لا يتعلق بكاتب المقال وحده بل بفريق عمل متكامل يتابع عملية النشر واختيار المقالات ومتابعتها وغربلتها إلى نسخة نهائية".

وتؤكد موسى أن الحشو الصحافي على علاقة وثيقة بأزمة الصحافة

مهنة معقدة وبلا معايير واضحة. يقول الكاتب الأمريكي هنري ميلر في كتاب الإيجاز الصحافي "إن اللغة إذا تحولت إلى عبء يجب أن تموت"، ومشكلة الكثير من الكتابات في الصحافة العربية أن تقل الكلمة وعبئها يظهر جلياً للقارئ، ومن الضروري التفريق بين اللغة كوعاء جمالي يضيء رونقا على القصة الصحافية، وبين اللغة كعبء على المهنة، حين يطغى الحشو والتكرار على حساب المحتوى وتضيع الأفكار بين جمل النص. فالحشو عيب مهني يضعف المعنى ويميت الصحافة.

ومن أهم أسباب هذا العيب لدى الكتاب حديثي التجربة غياب ثقافة النقد والتطوير والتفكير في سرعة الإنجاز بغض النظر عن المحتوى بالإضافة إلى النزعة التجارية وضحالة الثروة اللغوية وضعف الخبرة. لكن الأمر لا يقتصر مطلقاً على الكتاب الجدد، إذ تشمل الظاهرة الكتاب

قراءة الصحف أو الاطلاع على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، بدلاً من قراءة الكتب.



كما أن بعض الكتاب الصحافيين لديهم سنوات من الممارسة المهنية لكنهم بلا ذائقة صحافية تلامس إحساس القارئ بسبب عدم التجديد في الأسلوب والتحديث في الكتابة والتطوير في

اللامعنى، فيضيع القارئ المتلقي بعدم الإحساس بهجج الكلمات وجداولها، من دون رسالة معرفية لا قيمة للنص الذي يقمحه الكاتب والمحرر في أذهان الآخرين وكأنه يلقي بمسامير في رأس الأخرى المفجوع بنص خاوم من الرؤية والقصص، فمن لم يعني فليصمت أفضل".

ولا تنفصل ثقافة الحشو في الصحافة العربية عن أزمة القطاع ككل، حتى أن متخصصين يربطون أزمة اللغة العربية بقوضي قطاع الصحافة والإعلام وانعدام التنظيم فيه، بإتاحة المجال لكل من هب ودب ليصير صحافياً أو كاتب رأي أو عمود، فتمتلئ الصحف بالأخطاء اللغوية والإملائية والتعبيرية، إضافة إلى الركاكة واستعمال اللغة العامية والألفاظ الدخيلة، التي أثرت على ذائقة الجيل الجديد اللغوية خصوصاً إذا ما أخذ في الاعتبار أن الكثير من الملقين العرب وغالبية من الشباب يتقنون

الإعلام الروسي يندد بسياسة تويتر ضد وكالة نوفوستي

روسيا - اعتبرت وسائل إعلام روسية أن قيام شركة تويتر بحذف حساب وكالة "نوفوستي" الروسية من قائمة البحث، هي خطوة استفزازية جديدة تجاه المجال المعلوماتي الروسي.

ولم يعد بمقدور المستخدمين، غير المتابعين للوكالة العثور على حسابها سواء في روسيا أو في بلدان أخرى. وقالت وكالة نوفوستي، "نحن نعتبر مثل هذه القيود من جانب تويتر، بمثابة فرض رقابة على وسائل الإعلام، وهو أمر محظور بشكل مباشر بموجب الدستور الروسي. وهذه الشبكة الاجتماعية لا ترد على طلباتنا، ولا تشرح قراراتها".

وفي أغسطس الماضي، أعلنت إدارة تويتر أنها ستضع علامات ترقيم على حسابات وسائل الإعلام التي تسيطر عليها السلطات بينها وكالات "سبوتنيك" الروسية و"شينخوا" الصينية. وقال المتحدث باسم تويتر قوله "تلك السياسة الجديدة ستؤثر على وسائل الإعلام التي تتحكم الدول في محتواها التحريري عبر الموارد المالية أو التحكم في الإنتاج أو التوزيع".

وأضاف "خلافاً للإعلام المستقل، كثيراً ما يستعمل الإعلام المرتبط بدول غربيته الإعلامية كأداة لخدمة أجندة سياسية، نعتقد أن من حق الناس أن يعملوا حين يكون حساب مرتبطاً بدولة على نحو مباشر أو غير مباشر". وأشار إلى أن القرار لا يؤثر على "المنظمات الإعلامية الممولة من الدولة والتي تحظى باستقلالية تحريرية، مثل هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) الدولي التابع للأمم المتحدة.

في ملف التبادل ليست إلا نتيجة طبيعية للأداء الضعيف والهزيل للجنة الحكومية المكلفة بهذا الملف. وأضاف في مقال "هذا التلاعب والأداء الضعيف من قبل المعنيين في الشرعية ترك فرصة كبيرة لميليشيات الحوثة الانقلابية لجررتهم إلى مبرعها في تحويل هذه القضية الإنسانية العادلة إلى ورقة سياسية وعسكرية للمناورة والابتزاز، بعيداً عن أوجاع والأم الضحايا وأسرهم".

وأهالي الصحافيين المختطفين يحملون المسؤولية عن بقاء أبنائهم في السجون للجنة الحكومية المكلفة بالملف

وتابع "يؤسفنا جدا العامل اللامسؤول من قبل ممثلي الحكومة الشرعية وقبولهم التخلي عن إطلاق سراح الصحافيين المختطفين منذ ست سنوات، رغم أن قضيتهم أصبحت محل إجماع حقوقي وإنساني محلي ودولي". وكرر المنصوري دعوته بالقول "وتكرر للمبعوث الأممي للالتفات لهذه القضية من جانب إنساني، وممارسة ضغوط حقيقة على الحوثة لإطلاق سراح الصحافيين المختطفين فوراً وإنهاء هذه المسألة التي نعيش تفاصيلها كل لحظة منذ ست سنوات".

الصحافيون اليمنيون خارج اتفاق الأسرى.. المعاناة مستمرة

وفي الثامن عشر من سبتمبر الجاري انطلقت في مدينة مونرو السويسرية برعاية الأمم المتحدة مشاورات بين ممثلين عن الحكومة اليمنية والحوثيين، تخصص ملف الأسرى والمعتقلين، والذي اتفق عليه الجانبان في مشاورات السويد أواخر العام 2018 دون أن ينجز منه شيء.

وأعلن المبعوث الأممي إلى اليمن مارتين غريفيت، في بيان الأحد، التوصل إلى اتفاق بين ممثلي الحكومة وميليشيا الحوثة، للإفراج الفوري عن مجموعة أولى قوامها 1081 معتقلاً وسجيناً طبقاً لقوائم أسماء متفق عليها، دون أن تشمل الصحافيين المختطفين.

وكانت ميليشيا الحوثة قد اختطفت 10 صحافيين من فندق في صنعاء، عام 2015، وعرضتهم للتعذيب والإخفاء القسري وحكمت على أربعة منهم بالإعدام بتهمة "التعامل مع العدوان"، ولا يزالون محتجزين في سجونها حتى هذه اللحظة، في ظل ظروف سيئة، على الرغم من المناشدات المحلية والدولية للإفراج عنهم.

وتواجه الحكومة انتقادات متزايدة وانهايات بعدم القيام بمسؤولياتها كاملة تجاه الصحافيين المختطفين، وهو ما حال دون إطلاق سراحهم. واعتبرت أسر الصحافيين أن ما حدث كان بسبب تساهل وتفريط الحكومة بالصحافيين ومعاناتهم.

وقال الصحافي عبدالله المنصوري شقيق الصحافي المختطف توفيق المنصوري إن النتائج الواضحة اليوم

الأمم (سياسيين وعسكريين من بينهم شقيق الرئيس هادي) إلى الدفعة الحالية من الأسرى الذين سيتم الإفراج عنهم. ونقل مراسل رويترز في اليمن محمد الغباري على حسابه بتويتر، عن فضائل قوله "قدمنا مذكرة إلى مكتب المبعوث نطلب منه الضغط على الحوثيين لضم من صدرت بحقهم أحكام بالبراءة (من الصحافيين) ولكن تعنتهم (الحوثيين) حال دون ذلك".

وأشار إلى أنه لم يكن أمام الفريق الحكومي خيار، فإما "المضي قدماً وإما لن يكون هناك أي اتفاق" ما اضطرهم إلى الموافقة.

صنعاء - استنكر صحافيون يمنيون رفض الحوثة إبراج الصحافيين العشرة المعتقلين في سجونهم منذ خمس سنوات، ضمن صفقة التبادل في مشاورات سويسرا الخاصة بالأسرى والمختطفين، التي تم الاتفاق عليها الأحد، فيما حملت أسر الصحافيين الحكومة الشرعية المسؤولية لعدم قيامها بما يكفي من جهود لإطلاق سراح أبنائهم.

وقال وكيل وزارة حقوق الإنسان وعضو وفد الحكومة الشرعية في المفاوضات ماجد فضائل، إن فريقه طالب بضم الصحافيين المختطفين إضافة إلى القيادات الأربعة المشمولين بقرار مجلس



ملف الصحافيين المختطفين دون حل منذ سنوات